الحسبلةُ في السِّياقِ القرآنيّ دراسةٌ في المبنى والمعنى
Hasbalah in the Qur'anic Context a Study in Structure and Meaning"

حبيب الله تشينار [1] ناصر إبراهيم صالح النعيمي [2]
Habubullah Çınar [1] Nasser Ebraheem Salih Al-Nuaimi [2]

10.15849/ZJJHSS.240730.10

الملخص

تتناولُ هذهِ الدِّراسةُ الحسبلةَ في سياقِها القرآنيّ، وتتكوَّنُ مِن ثلاثةِ مباحثَ تَدرسُ فيها المعانيَ المعجميَّةَ لمادّةِ "حسب"، ومسائلَ نحويَّةً متعلّقةً بإضافةِ "حَسْب"، وأمثلةً مقررَّةً للحسبلةِ في القرآنِ الكريم.

واستخدمَت الدِّراسةُ المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ للوصولِ إلى نتائجَ موضوعيَّةٍ. ومِمّا وصلَتْ إليهِ الدِّراسةُ أنّ الحسبلةَ جاءتْ في موضعِ مقولِ القولِ غالبًا. و"حَسْب" يتضمَّنُ معنى الكفايةَ الإيجابيةَ في سياقِ الحسبلةِ دائمًا. ولكن ما تتعلَّقُ بهِ هذهِ الكفايةُ لم يرِدْ صريحًا، غيرَ أنَّ العُلماءَ يستدلُّونَ على دلالتِهِ مِن خلالِ سياقِ الآيات. وممّا وصلتْ إليهِ الدِّراسةُ إضافةً إلى ذلكَ أنَّ "حَسْبَ" في الحسبلةِ تكونُ عُمدةً للجملةِ الاسميَّةِ دائمًا، وتقعُ موقعَ خبرٍ مُقَدَّمٍ مع جوازِ مجيئِها في موقعِ مبتدأ. ولمْ تكنْ مُصَغَّرةً أبدًا لكونِها اسمًا غيرَ متمكِّنٍ ولتضمُّنِها معنى الفعل.

الكلمات المفتاحيّة: الحسبلة، حَسْب، الإضافة، حسبي الله، حسبنا الله، السّياق القرآنيّ.

Abstcract:

This study deals with "hasbalah" in its Qur'anic context. It consists of three sections in which the lexical meanings of the word "hasb" are studied, grammatical issues related to the addition of "hasb" and established examples of "hasbalah" in the Holy Qur'an.

The study used the descriptive analytical method to reach objective results. Among the findings of the study is that the "hasbalah" often came in the place of the saying. "Hasb" always includes the meaning of positive sufficiency in the context of "hasbalah". But what this sufficiency relates to is not stated explicitly. However, scholars infer its meaning through the context of the verses. In addition, "hasb" in "hasbalah" is always the main part of the nominal sentence. It is located on the khabar muqaddam website, although it may appear on the mubtadaa website. It was never diminutive because it is a passive noun and because it contains the meaning of a verb.

Keywords: Hasbalah, Hasb, İdafah, God Suffices Me, God Suffices Us, Quranic Context.

[1] جامعة العلوم الإسلامية العالمية، منحة وزارة التربية الوطنية التركية، الآداب والعلوم، اللغة العربية وآدابها، الدراسات اللغوية
[2] جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الآداب والعلوم، اللغة العربية وآدابها، اللغة والنحو
* للمراسلة : habibullahcinar@gmail.com
تاريخ استلام البحث: 2024/04/01
تاريخ قبول البحث: 2024/05/22

[1] (PhD Student) at The World Islamic Science & Education, Scholarship for Turkish Ministry of National Education, Arts and Sciences, Arabic Language and Literature, Linguistics studies
[2] Prof. Dr. at The World Islamic Science & Education Arts and Sciences, Arabic Language and Literature Language and Grammar
* Corresponding author: habibullahcinar@gmail.com
Received: 01/04/2024
Accepted: 22/05/2024

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

المقدمة

الحسبلة في السياق القرآني دراسة في المبنى والمعنى

عندما يشعر الإنسانُ بالعطش يتذكر الماءَ ويبحث عنه، وإذا لم يجده يطلبه مِن المحيطين به ليروي عطشه. قد يقول لهم: "جَفَّ رِيقِي، أَشْعُرُ بِالدُّوَّارِ مِن العَطَشِ، أَرْجُوكُمْ كَأسَ مَاءٍ أَوْ رَشْفَةَ مَاءٍ". هذه الكلمات التي يمكن أنْ نزيدَ عددَها هي الكلمات التي يُحتمل أنْ يستخدمَها كلُّ مَن حرَّكه العطشُ بطريقة أو بأخرى. ولا نتوقع مِن شخص بقرب نهر مِن المياه العذبة أن يقولَ هذه الكلمات. لأنّ لكلّ مقام مقالًا، ولكلّ حبكة أحداث كلمة خاصة تنفرد بها ولا تُستخدم في أي حبكة أخرى[1].

وعندما نتأمل الآيات التي وردت فيها الحسبلةُ نرى أنّها ذُكِرت في مواطن محدّدة وضمن أحداث متشابهة إلى حدّ كبير. ولتوضيح الأمر بشكل أكبر، فإنّ النبيّ والمؤمنين معه كانوا يكرّرون الحسبلةَ إمّا ردًّا على كلّ أنواع الترهيب مِن قِبل أعدائهم سواء كان ذلك الترهيب بعددهم أو بأسلحتهم أو بأموالهم، وإمّا ردًّا على ابتعاد الناس عنهم، وإمّا ردًّا على مَن ينكرونهم وينكرون الحقائق التي يتكلمون بها[2]. وهذا يدلّ على أنَّ الحسبلةَ في القرآن لها حبكة خاصة تُسْتعمل فيها، ألا وهي حبكة الأحداث التي لا يستطيع الإنسانُ المسلمُ تحمُّلها، لكنه يثق بالله كل ثقة، ويواجه تلك الأحداث بعزيمة جادة. ولذلك قيل بلا مُواربةٍ إنّ مِن الأخطاء الشائعة أنْ يقولَ الحسبلةَ أشخاصٌ مؤمنون دعاءً على الظالمين لكنهم متكاسلون ومتقاعسون، ويظنون أنّ معنَى الحسبلةِ ألا يعملوا شيئًا، وأن يستسلموا، وأن يتركوا اللهَ لينتقم لهم مِمّن ظلمَهم. وهذا المعنى ليس صحيحًا على الإطلاق بدليل سياقات الحسبلة –كما سيأتي ذكرها– في القرآن الكريم. ولذلك يُستحسن أنْ يقولَها طالبٌ مؤمن وهو يطلبُ العلمَ ويسعَى إلى تحصيله على الرغم مِن الصّعاب، وأنْ يقولَها فلاحٌ مؤمن وهو يسعى إلى معالجة الأرض بالمِحراث على الرغم مِن التربة الوعرة والقاحِلة، وأنْ يقولَها طبيبٌ مؤمن وهو يعالج مريضَه لكنه عاجز عن فهم حالتِه وتشخيصه على الرغم مِن علمه[3].

إضافة إلى كل ذلك أنّ الحسبلة هي الكلمة الأخيرة للنبي إبراهيم عليه السلام الذي ألقي في النار. وهي بهذا تكون بمثابة صلاة تعبّر عن ثقة المسلم بالله في كل أموره. بل هي شعار كل مسلم يشعر بالوحدة والضعف في أمره أو في مواجهة الظالِم وظُلمِه[4].

وبناء على المعطيات المذكورة آنفًا يتطرق هذا البحث إلى مفهوم الحسبلة بهدف فحص مكوناتها الدلالية ووظيفتها اللغوية في السياق القرآني، والمكوِّن الأساسي الذي يدرسه هذا البحث هو مادة "حسب". وتمّ اختيار الآيات القرآنية خاصة لأنّ علاقة الدراسات اللغوية بالقرآن علاقة واضحة لا يمكن إخفاؤها عن الأعيان. إذ يكفي لنا أثرُ القرآن في تطوّر المدارس النحوية في البصرة والكوفة وبغداد والأندلس ومصر والشام دليلًا على هذه العلاقة[5].

---

[1] بن صوف، مجدي، **لكل كلمة مع صاحبتها مقام: بحث في خصائص المقام عند السكاكي**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ع160، 2022، 40/203–236.

[2] آل عمران، 173؛ التوبة، 129؛ الزمر، 38.

[3] عتية، مبروك، **أخطاء شائعة في تفسير القرآن الكريم**، الدار المصرية اللبنانية، ص29–32.

[4] الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، القاهرة، 2001م، 6/252.

[5] مكرم، عبد العال سال، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، ط2، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، 1978م، ص8.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

وفي هذا الصدد هناك عدد كبير من الدراسات الأكاديمية التي تتناول ألفاظ القرآن. ولكن مِن الجدير بالذكر أنّ غالبيّة الدراسات التي تطرّقت إلى موضوع الحسبلة في القرآن الكريم هي دراسات شرعية إسلامية، وتلك الدراسات تركز على بعض المسائل العقائدية أو بعض فضائل الأدعية والأذكار أو أهمية معرفة أسباب عون الله وموانع هذا العون مِن خلال أمثلة محددة في القرآن الكريم. منها دراسة بعنوان "الدلالات العقدية في قول حسبنا الله ونعم الوكيل"[(1)]، ودراسة بعنوان "الآثار الإيمانية والعقدية المتعلقة بكلمة حسبي الله ونعم الوكيل"[(2)]، ودراسة بعنوان "حسبي الله في ضوء القرآن دراسة موضوعية"[(3)]. أما الدراسات اللغوية التي تتناول مادة حسب فلم نقف –في حدود اطّلاعنا– على دراسة خُصِّصت بها مِن خلال الحسبلة في القرآن الكريم دراسة لغوية. ثمة دراسات تطرقت إلى الحسبلة في باب من أبوابها بطريقة غير مباشرة، مثل دارسة بعنوان: "حسبك دراسة تركيبية في ضوء المقولات والقرائن"[(4)]، وتدرس بعض شواهد "حَسْب" وبعض أنماطها الواردة في التراكيب النحوية.

أمّا هذه الدراسة فتناولت مادة "حسب" في الحسبلة من منظور لغوي ودلالي من خلال سياقها في القرآن الكريم على وجه الخصوص. والغرض مِن هذه الدراسة الإتيان ببعض جوانب هذا التركيب النحوي ذات الدلالة اللغوية والنحوية، واختلافات النحاة والمفسرين في شرحه إن وُجِد. وسعت الدراسة إلى البحث عن الأجوبة لعدة أسئلة منها: ما هي المعاني المعجمية لمادة حسب؟ وما هو المعنى الذي تتضمنه مادة حسب في الحسبلة؟ وما هو أكثر سياق قرآني وُجدت فيه الحسبلة؟ ما هي أنواع المعارف التي تضاف إليها حسب الحسبلة؟ هل تؤثر إضافة حسب إلى المعارف في تعريفها أو تنكيرها؟ وما إلى ذلك.

النظرة المعجمية:

ذكر علماء المعجم في باب الحاء والسين والباء أنّ المستعملات منها أربع كلمات: حسب، حبس، سحب، سبح[(5)]. أمّا "بحس وبسح" فلم يستعملا حتى الآن. و"حَسَبَ" مِن باب نَصَرَ وكَتَبَ، وفيه لغتان: حَسَبَ وحَسِبَ. و"حَسِبَ" في مضارعه لغتان: يَحْسَبُ ويَحْسِبُ. وقيل الثاني شاذّ لمجيء عين مضارعه مكسورًا، لأن كل فعل كان عين ماضيه مكسورًا لا بدّ مِن مجيء مضارعه مفتوحَ العين، مثل عَلِمَ يَعْلَمُ، إلا أربعة مِن الأفعال السالمة، وهي: حسِبَ، بئِسَ، يَئِسَ، نَعِمَ مثل وَثِقَ يَثِقُ[(6)]. أمّا المعاني المتراكمة على مادة حسب ومشتقاتها فهي كالآتي:

---

(1) النفيعي، أحمد بن محمد بن عبد الله، **الدلالات العقدية في قول حسبنا الله ونعم الوكيل**، الجامعة الإسلامية، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، ع32، 2023، 13/16–89.

(2) كدسة، موفق بن عبد الله، **الآثار الإيمانية والعقدية المتعلقة بكلمة حسبي الله ونعم الوكيل**، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، ع1، 2021، 43/10–60.

(3) السلمي، حليمة فهم محمد، وسيد أحمد محمد نجم، **حسبي الله في ضوء القرآن دراسة موضوعية**، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، ع30، 2019، ص81–137.

(4) شبير، علي بن موسى بن محمد، **حسبك دراسة تركيبية في ضوء المقولات والقرائن**، مجلة اللسانيات العربية، ع12، 2021، ص219–300.

(5) الأزهري، أبو المنصور، محمد بن أحمد، (ت370هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، 190/4.

(6) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 148/3؛ الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد، (ت393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، 112/1؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت666هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ

1. **معنى ما يعدّه شخصٌ شيئًا يُفتخَر به:** ولكن –على ما بدا لنا– أنّ ماهيّة الشيء الذي يُفتخر به عند الناس ليس ثابتًا. بل الفروق الدقيقة عندهم فيما يَفتخِرون به أدّى إلى تعدّد معاني "حَسَب". وكل تلك المعاني تنبثق من نقطة واحدة، وهي عدّ شيء ما يُفتخر به. وعلى ما دوّنه معجم الدوحة التاريخي للغة العربية[1] أنّ أول ذكر لهذا المعنى المذكور جاء اسمًا في بيت مالك بن فهم القحطاني أول من مُلك على العرب بأرض الحيرة نحو 480 قبل الهجرة[2]

"أَنَا ابْنُ فَهْمِ الْكَرِيمِ فِي الشَّرَفِ الـ ـعَالِي، قَدِيمٌ فِي ذُرْوَةِ الْحَسَبِ"[3]

وهذا المعنى أثبتَه العلماء وقالوا إنّ حَسَب هو الشرف الثابت والكرم في الآباء، وشرفٌ في الفعل ولا يكون إلا في الآباء، ورجل حسِيبٌ وجمعها حُسَبَاء. وحَسُبَ حَسَبًا وحَسَابَةً مثل ظَرُفَ، ولا يُقال لشخص ذي الأصل البخيل حسيبًا[4].وقال الأزهري والجوهري قد يكون رجل حسيبًا بكرم أخلاقه وإن لم يكن له حَسَب مِن آبائه[5]. إذن ليس شرطًا أنْ يكون الحَسَب في الآباء. وزاد ابن سيده مستشهِدًا بـثعلب أنّ ليس كلّ حسيب الأصل حسيبًا، لأنه قد لا يعمل الخير كما كان آباؤه يعملونه[6].

وجاء في حديث سؤال النبي لوفد هوازن: "أَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ؟" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، خَيَّرْتَنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَبَيْنَ أَمْوَالِنَا، بَلْ تُرَدُّ عَلَيْنَا نِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا"[7]. وبيّن لنا أنّ أهل البيت تسمّى حسَبًا أيضًا، لقد أثبتَ علماءُ المعجم هذا المعنى باستشهاد هذا الحديث بروايته المختلفة التي لا تؤثر في المعنى المطلوب[8].

ومن تعريفات حَسَب مِن الأحاديث والأقوال: "الحسَب المالُ"، "حسَبُ المرءِ دينُه"، "حسَبُ المرءِ خلقُه"، "الحسَبُ البَالُ"، "حسَبُ الرجل نقاءُ ثوبه"[9]. كلّ هذه المعاني نطقت بها السنن وجاءت بها الأخبار بأسلوب المجاز. ويتضح

محمد، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1999م، ص72؛ ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري، (ت711هـ)، **لسان العرب**، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، 315/1.

[1] مادة "حسب" في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، تاريخ الاسترجاع: 2024/3/27:
https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AD%D8%B3%D8%A8

[2] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت1896هـ)، **الأعلام قاموس تراجم**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، 265/5.

[3] **شعراء عُمان في الجاهلية وصدر الإسلام**، تحقيق: أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2000، ص80.

[4] الفراهيدي، **كتاب العين**، 148/3؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 191/4؛ الجوهري، **الصحاح**، 110/1؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، 205/3؛ الرازي، **مختار الصحاح**، ص72.

[5] الأزهري، **تهذيب اللغة**، 191/4؛ الجوهري، **الصحاح**، 110/1.

[6] ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 205/3.

[7] الإمام أحمد بن حنبل، (ت241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، 612/11.

[8] الأزهري، **تهذيب اللغة**، 191/4؛ الهروي، أبو عبيد، أحمد بن محمد، (ت401هـ)، **كتاب الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض،1999، 438/2.

[9] الفراهيدي، **كتاب العين**، 148/3؛ الجوهري، **الصحاح**، 110/1؛ الهروي، **كتاب الغريبين**، 436/2–437 ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 205/3؛ الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت، 1983، 269/2–270.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

لنا مما سبق أنّ المرء إذا كان يعدّ مالَه مِمّا يفتخر به فماله حسَبُه، وإنْ كان يفتخر بدينه فدينُه حسَبُه، وما بقي كذلك.

2. **معنى ظنّ الأمر كذا:** على ما دوّنه معجم الدوحة التاريخي للغة العربية[1] أنّ أول ذكر لهذا المعنى المذكور جاء في بيت لقيط بن يَعمُر الإياديّ فعلًا مضارعًا بفتح عينه:

"يَسْعَى وَيَحْسَبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلِدُهُ إِذَا اسْتَفَادَ طَرِيفًا زَادَهُ طَعَمَا"[2]

وجاء "يَحْسَبُ" بمعنى ظَنَّ الأمرَ كذَا. وذكر الخليل أنّ "حَسِبَ" فيه لغتَان، ولم يذكر إلا يَحْسَبُ حُسْبَانًا، والحُسْبَان مِن الظّنّ[3]، وذكر الأزهري أنّ "يَحْسِبُ" أجود اللغتين، لأنّه مثل نَعِمَ يَنْعِمُ. وشرح قوله تعالى: "وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"[4] بمعنى "مِنْ حَيْثُ لَا يَظُنُّهُ" مِن حَسِبَ يَحْسِبُ[5]. وذكر كلّ مِن الجوهري والهروي وابن منظور هذا الشرح أيضًا[6]. وأضاف الجوهري والرازي "يَحْسَبُهُ مَحْسَبَةً ومَحْسِبَةً وحِسْبَانًا، وقالا إنّ يَحْسِبُ شاذّ مِثل يَمِقَ وَثِقَ وَرِثَ[7]. وفي هذا الصدد ذكر الفيروز آبادي والزبيدي أنّه يقال "فِي حِسْبَانِي كَذَا" أي في ظَنّي، ولا يقال "فِي حِسَابِي كَذَا"[8].

3. **معنى الكفاية:** على ما دوّنه معجم الدوحة التاريخي للغة العربية[9] أنّ أول ذكر لهذا المعنى المذكور جاء في بيت عمرو بن قميئة البكري[10] اسمَ فعلٍ:

"تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقَيْهَا الدُّلِيُّ
فَتَمْلَأُ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ"[11]

---

[1] مادة "حسب" في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، تاريخ الاسترجاع: 2024/3/27:
https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AD%D8%B3%D8%A8

[2] البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز، (ت487هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى سقا، ط3، عالم الكتب، بيروت،1403هـ، 72/1؛ **ديوان لقيت بن يعمر**، تحقيق: عبد المعيد خان، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1971، ص7-14-53.

[3] الفراهيدي، **كتاب العين**، 149/3.

[4] الطلاق: 3.

[5] الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/4.

[6] الهروي، **كتاب الغريبين**، 435/2؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 314/1.

[7] الجوهري، **الصحاح**، 111/1؛ الرازي، **مختار الصحاح**، ص72.

[8] الفيروز آبادي، مجد الدين، (ت817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت،2005، ص74؛ الزبيدي، **تاج العروس**، 277/2.

[9] مادة "حسب" في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، تاريخ الاسترجاع: 2024/3/27:
https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AD%D8%B3%D8%A8

[10] ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن ابن هبة الله، (ت571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر،1995، 309/46.

[11] امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث الكندي، (ت70ق.هـ)، **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري**، (ت275هـ) تحقيق: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، ط1، مركز زايد للتراث، العين، 2000م، 580/2.

فجاء "حَسْبُك" بمعنى يَكْفِيكَ. وذكر العلماء أنّ أَحْسَبَنِي مَا أَعْطَانِي بمعنى كَفَانِي بما أعطاني، وأَحْسَبَنِي الشيءُ أي كَفَانِي[1]. وحَسَّبَنِي بمعنى أعطانِي ما يُرضينِي، وحَسْبِي بمعنى كافِيني. ويستوي الواحد والتثنية والجمع فيه، لأنّه مصدر[2]. وكذا ذكر ابن سيده أنه بمعنى الاكتفاء[3]، أمّا القاضي عياض فذكر أنه قطّ الاكتفاء[4]. وبهذا المنوال شُرح قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"[5] بأنّه جاء بمعنى يَكْفِيكَ اللهُ ويَكْفِي مَنِ اتَّبَعَكَ[6].

ومِمّا زاده الجوهري أنّ شَيْئًا حِسَابًا يأتي بمعنى شيء كافٍ[7]، وهكذا شُرِح قوله تعالى: "عَطَاءً حِسَابًا"[8] بمعنى عطاء كافٍ[9]. أمّا حَسِيب في قوله تعالى: "وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا" فشُرِح بمعنى مُحَاسِبًا وكَافِيًا[10].

4. معنى العدّ والإحصاء: على ما دوّنه معجم الدوحة التاريخي للغة العربية[11] أنّ أول ذكر لهذا المعنى جاء في بيت مطرود بن كعب الخُزاعيّ[12] فعلًا ماضيًا ومتعدّيًا:

"فَلَوْ حَسَبْتُ، وَأَحْصَى الْحَاسِبُونَ مَعِي لَمْ أَقْضِ أَفْعَالَهُمْ تِلْكَ الْهَنِيَّاتِ"[13]

فجاء "حَسَبَ" بمعنى عَدَّ الشَّيْءَ وأَحْصَاهُ. وذكر العلماء أنّ الحِساب عدُّك الأشياء، والحِسابة إذا عَدَدته. وذكروا أيضًا حَسَبَهُ يَحْسُبُه حِسَابًا وحِسَابَةً وحِسْبَةً أو حَسْبًا[14] أو حُسْبَانًا بالضم[15]. أمّا حِسْبَان كمصدرٍ لحَسَبَ يَحْسُبُ فهو ما زاده ابن منظور والزبيدي نقلا عن الأزهري[16]، ولكن لم نجده عنده، بل قيل إنّه مصدر لحَسِبَ يَحْسِبُ[17].

---

[1] الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/4–195؛ الجوهري، **الصحاح**، 110/1؛ الهروي، **كتاب الغريبين**، 434/2.

[2] الجوهري، **الصحاح**، 110/1–111.

[3] ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 206/3.

[4] القاضي عياض، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون، (ت544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة، تونس، 1978، 211/1.

[5] الأنفال، 64.

[6] الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/4؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 312/1؛ الزبيدي، **تاج العروس**، 273/2.

[7] الجوهري، **الصحاح**، 110/1.

[8] النبأ، 36.

[9] ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 206/3؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 312/1؛ الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص74.

[10] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص74؛ أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، (ت1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ص398.

[11] مادة "حسب" في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، تاريخ الاسترجاع: 2024/3/27:
https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AD%D8%B3%D8%A8

[12] المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت384هـ)، **معجم الشعراء**، تعليق: ف.كرنكو، ط1، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص333؛ الطيب، محمد سليمان، (ت2019م)، **موسوعة القبائل العربية**، ط3، دار الفكر العربي، ١٤٣١هـ، 852/9–856.

[13] ابن هشام، عبد الملك المعارفي الحميري، (ت213هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى سقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط2، 1955، 141/1.

[14] الفراهيدي، **كتاب العين**، 149/3؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/4؛ الجوهري، **الصحاح**، 109/1؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 313/1.

[15] ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 206/3؛ القاضي عياض، **مشارق الأنوار**، 211/1؛ الرازي، **مختار الصحاح**، ص72؛ أبو البقاء الكفوي، **الكليات**، ص397.

[16] ابن منظور، **لسان العرب**، 314/1؛ الزبيدي، **تاج العروس**، 267/2.

[17] الرازي، **مختار الصحاح**، ص72.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

وذكر العلماء أنّ "حَسْب" هو العَدُّ والإحصاءُ، و"حَسَب" هو مَا عُدَّ أي المَعْدُود والمحسوب. وهو مثل نَفَضَ مَنْفُوض. أمّا الحسابَ في المعاملات فسُمّي حِسَابًا لأنه يُعلم به ما فيه كفايةٌ ليس فيه زيادةٌ على المقدار[1]. وشُرح قوله تعالى: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ"[2] بأن قُدِّر لهما حسابٌ معلومٌ دقيقٌ لا زيادة عليه ولا نقصان فيه[3]. ومما يتعلق بـ"حَسَب" أنّه يأتِي بمعنى القَدْر والعَدَد. وإنّ أول ذكر لهذا المعنى[4] جاء في وصية حصن بن حذيفة الفَزاريّ[5] لقومه: "وَلَا تَغْزُوا إلّا بِالعُيُونِ، وَلَا تَسْرَحُوا حَتَّى تَأمَنُوا الصَّبَاحَ، وأَعْطُوا عَلَى حَسَبِ الْمَالِ"[6]. ثمّ ذكر كلّ مِن الخليل والأزهري والجوهري وابن سيده هذا المعنى بأمثلة وُجِد فيها "حَسَبُ" مضافًا إليه وبمعنى قَدْر شيء وعدده[7].

5. **معنى التكفين والتوسيد:** ثمة دلالات أخرى للحَسْب ومشتقاتها، منها: إنّ مِن معاني الحَسْب والتّحْسيب هو دفن الميّت في الحجارة، ويُستشهد عليه بقول: "غَدَاة ثَوَى فِي الرَّمْلِ غَيْرَ مُحَسَّبٍ أي غير مُكَفَّنٍ"[8]. ذكر الأزهري أنّ معنى غَيْر مُحَسَّبٍ هو غَير مُوَسَّدٍ[9]. أمّا الجوهري فذكر هذه المعاني الثلاثة مِن غير أن يختار أحدها[10]. أمّا ابن سيده فيرجّح معنى التكفين[11]. يبدو أنّ مَن ذهب إلى معنى التوسيد يرى أنّ معنى "أَحْسَبَ الضَّيْفَ وحَسَّبَه" هو ألقى له وسادةً، والوِسادة مِن معاني الحُسبانة. أمّا مَنْ ذهب إلى معنى التكفين والتدفين فهو يرى أنّ "أَحْسَبَ الضَّيْفَ" يأتي بمعنى أَحْسَنَ لَهُ[12]. يبدو أنّ الإحسان للضيف تكريمُه، أمّا الإحسانُ للميت فهو تكفينُه وتدفينه.

6. **معنى العذاب:** فبدا لنا أنّ هذا المعنى اكتسبَته مفردة الحُسْبَان بعد نشأة الإسلام. حيث جاء في قوله تعالى: "...وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ..."[13]، فشرح العلماء الحُسْبَانَ بعدة كلمات، منها: نار تحرق، مرامٍ،

---

(1) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 191/4–192؛ الهروي، **كتاب الغريبين**، 437/2؛ الرازي، **مختار الصحاح**، ص72.

(2) الرحمن، 5.

(3) الفراهيدي، **كتاب العين**، 149/3؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/4؛ الهروي، **كتاب الغريبين**، 435/2.

(4) مادة "حسب" في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، تاريخ الاسترجاع: 2024/3/27:
https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AD%D8%B3%D8%A8

(5) ابن حبيب، محمد بن أمية بن عمرو، (ت245هـ)، **المحبر**، رواية: أبي سعيد الحسن السكري، تصحيح: إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1942،، ص380.

(6) الشريف المرتضى، علي بن الحسين، (ت436)، **أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1954م، 530/1–531.

(7) الفراهيدي، **كتاب العين**، 149/3؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/4؛ الجوهري، **الصحاح**، 110/1؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 206/3.

(8) الفراهيدي، **كتاب العين**، 150/3.

(9) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 193/4–194.

(10) الجوهري، **الصحاح**، 110/1–111.

(11) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 208/3.

(12) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 194/4.

(13) الكهف، 40.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

صاعِقة، سحابة، برد، حجارة، سِربُ جراد، بلاء، عجاج، شرّ[1]. وبعد اطلاعنا على النصوص المقررة لم نجد الحُسْبَان بمعنى العذاب إلا بعد ورود الحُسْبَان في القرآن الكريم بهذا المعنى.

النظرة النحوية:

يتناول هذا المبحث مسائل نحوية تتعلق بالحسبلة وإضافة حَسْب بشكل عام.

1. **ماهية الحسبلة:** إنّ الحسبلة مِن إنتاج النحت، وعرّفه نهاد موسى بأنّه بناء كلمة جديدة مِن كلمتَيْن أو أكثر أو مِن جملة، بحيث تكون الكلمتَان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعًا بحظ من اللفظ دالّةً عليها جميعا في المعنى[2].

وذكر القلقشندي أنّ الأصل في "حَسْبَلَ" قول "حَسْبِيَ اللهُ أو حَسْبُنَا اللهُ"، وجعلهما سببًا للصّون عن السوء. وهي آخر ما يُكتب في الكتب. وأشار إلى أنّ بعض الكُتّاب كانوا يكتبونها على صيغة الجمع دائمًا، وبعضهم الآخرين كانوا يكتبونها على صيغة المفرد. وكذلك أشار إلى أنّ مِن الكُتّاب مَن كان يكتفي برسم صورة "حاء" لطيفة منكبة "حـ" –لا معنى لها– إشارةً إلى الحسبلة[3]. كأنّ الكُتّاب عندما كتبوا الحسبلة في آخر كتبهم حذوا أسلوبَ القرآن، حيث جاءَت الحسبلةُ في القرآن الكريم في أربعة آيات على الشاكلتَين المذكورتَيْن ومتمِّمةً لمعنى الآية مباشرةً أو ضِمنًا. إضافة إلى ذلك أنّ مِن الروايات الواردة في مسألة آخر ما نزل مِن القرآن الكريم روايةَ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، حيث رُوِي عنه أنّ آخر ما نزل مِن كتاب الله هو آخر آيتَيْن مِن سورة التوبة[4]. ومع العلم بأنها ليست رواية وحيدة في آخر ما نزل من القرآن. وجاءت في روايات عديدة أنها آخر كلام إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، حيث رُوِي أنّه قال: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ أو حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[5]. وهذه الرواية إن دلّت على شيء تدل على أنّ الحسبلة وكأنها تُقال في نهاية المطاف، حيث لا يجد المؤمن حلًّا لمشكلته إلا بتفويضها إلى الله.

ووُردت الحسبلة على صيغة "حَسْبِي اللهُ: (حَسْب+ضمير"الياء"+الله) و"حَسْبُنَا اللهُ" (حَسْب+ضمير"نا"+الله) أربع مرات، وصيغة "حَسْبكَ اللهُ"(حَسْب+ضمير"كَ"+الله) مرتَيْن، وصيغة "وَهُوَ –الله– حَسْبُهُ" (هُوَ+حَسْب+ضمير"هُ") مرة واحدة في القرآن الكريم. وكل هذه الأنماط –كما هو مبين– تحتوي على تركيب إضافيّ. ويتضح لنا أنّ الحسبلة مكوَّنة مِن عمدتَيْن للجملة الإسمية، وهما المبتدأ والخبر. وحَسْب مِن الأسماء المضافة. وذكر سيبويه أنّ "حَسْب"

---

[1] الفراهيدي، **كتاب العين**، 149/3؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/4–193؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 207/3.

[2] موسى، نهاد، **النحت في العربية**، ط1، دار العلوم، الرياض، 1984، ص67.

[3] القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (ت821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، دار الكتب المصرية، 1922، 269/6–270.

[4] البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود، (ت516هـ)، **معالم التنزيل**، ط1، دار ابن حزم، 2002، ص593؛ القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، (ت671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة،1964،، 301/8.

[5] الطبري، **جامع البيان**، 252/6؛ الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، (ت468هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1994،، 523/1.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

مِن الأسماء التي يكون التركيب الإضافي بها[1]. وبناء على أنماط الحسبلة المذكورة لم يأت المضاف إليه في الحسبلة إلّا مِن الضمائر. وفيما يلي مواضع نحوية تتعلق بإضافة حَسْب إلى الضمائر.

2. أإضافة حَسْب معرفة أم نكرة؟

نجد أنّ مِن النحاة القدامى مَن قسّم المعرفةَ إلى خمسة أشياء[2]، ومَن قسّمها إلى ستة أشياء[3]، ومن قسّمها إلى سبعة أشياء[4]. وهذه المعارف السبعة: المضمر، والعلم، واسم الإشارة، والموصول، والمعرفة بالأداة، والمعرفة بالإضافة، والمعرِفة بالنداء. وذكر النحاة أنّ مِن فوائد الإضافة اختصاص الاسم المضاف، واختصاص الاسم وتعيين ما يدل عليه مِن سيمات الاسم المعرفة، أما شيوع ما يدل عليه فهو مِن سيمات الاسم النكرة. وكلّ ما أضِيفَ إلى هذه المعارف معرفةٌ[5]. وإنْ أضيف "حَسْب" إلى إحدى المعارف فهو معرفة. ولكن الأمر ليس كذلك. فالإشكالية فيه أنّ "حَسْبَك" يُعدّ مِن النكرات مثل "غَيْرك ومِثْلك" وأخواتهما[6]. وفيما يلي توضيح لتنكير حَسْبك:

ذكر سيبويه أنّ النعت والمنعوت كاسم واحد، وقولك: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ"، فـ"حسبك" مضاف إلى المعرفة، ولكنه صفة للنكرة، ومعناه "مَرَرَتُ بِرَجُلٍ يَكْفِيكَ مِنْ رَجُلٍ". وهو نكرة، لأنه لا يختصّ برجل من الرجال.

---

[1] سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت180هـ)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، 419/1.

[2] سيبويه، **الكتاب**، 5/2؛ المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994، 276/4؛ ابن السراج، أبو بكر، محمد بن السري بن سهل، (ت316هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، 148/1؛ أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت377هـ)، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط1، جامعة الرياض، السعودية،1969، ص279؛ الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، (ت538هـ)، **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر صالح قدارة، ط1، دار عمار، عمان، 2004، ص186؛ ابن يعيش، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، (ت643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001، 347/3.

[3] الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي، (ت516هـ)، **ملحة الإعراب**، مطبوعات أسعد محمد سعد الحبال وأولاده، جدة، ص4؛ ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، (ت672هـ)، **الخلاصة في النحو، ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاس، ط4، 2021، ص114.

[4] ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، (ت672هـ)، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، دار المأمون للتراث، سورية، 1982م، 222/1؛ شمس الدين الصايغ، محمد بن حسن بن سباع، (ت720هـ)، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،2004، 119/1؛ الأشموني، أبو الحسن، نور الدين علي بن محمد بن عيسى، (ت900هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1955م، 47/1؛ أبو البركات، بدر الدين الغزي، (ت984هـ)، **البهجة الوفية بحجة الخلاصة الألفية**، تحقيق: حمزة مصطفى حسن أبو توهة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2017، 139/1-141؛ الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت905هـ)، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، 93/1.

[5] سيبويه، **الكتاب**، 5/2؛ السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (ت368هـ)، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد حسن مهدل وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2008، 319/2؛ ابن السراج، **الأصول في النحو**، 148/1؛ أبو علي الفارسي، **الإيضاح العضدي**، ص279؛ المبرد، **المقتضب**، 276/4؛ الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م، ص245؛ ابن الخباز، أبو عبد الله، شمس الدين بن أحمد بن الحسين، (ت638هـ)، **توجيه اللمع شرح كتاب اللمع**، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، ط1، 2002، ص296-297؛ ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، 351/3.

[6] المبرد، **المقتضب**، 288/4.

ثمّ ذكَر أنّ "حَسْبك" في قولك: "هذا حَسْبُك مِنْ رَجُلٍ مُنْطَلِقٌ" نكرة، لأنّها تصفُ النكرةَ في قولك: "هَذَا رَجُلٌ حسبُك مِنْ رَجُلٍ"[1]. أمّا المبرد فقال إنّ "حَسبك وهَدَّك وشَرْعَك وكَفْيك" كلها نكرات، لأَنّ مَعْنَاهَا يَكْفِي، وتوصَف بها النكرات[2]. وذكر ابن السراج أنّ "حَسْبك" لا يُؤنَّث ولا يُثنَّى: "مَرَرْتُ بامْرَأةٍ حَسْبِك مِنْ امْرأةٍ أو بامْرَأتَيْن حَسْبِك مِن امْرَأتَيْن"[3].

ويرى النحاة أنّ "حَسْب" مصدر وجنس يدلّ على القليل والكثير، والأصل فيه أنْ يُوحَّد وألا يُثنَّى وألا يُجمَع، لأنه مصدر، وفيه معنى اسم الفاعل للحال أو للاستقبال، فلا تفيد التعريفَ. وهو مثل الإضافة اللفظية في: "هَذَا رَجُلٌ ضَارِبُكَ الآنَ أوْ غدًا" والمعنى فيه معنى التنوين[4]، وفي قوله تعالى: "...قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا"[5]، صفة للنكرة، وفي دخول "رُبّ" في قول الشاعر: "يا رُبَّ غابِطِنَا"[6]. ومِن أمثلة على تنكير المصدر الذي بمعنى اسم الفاعل قول امرئ القيس: "بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَلِ"[7]، ومثل قول القَتال الكِلابيّ: "ولِي صَاحِبٌ فِي الغَارِ هَدُّك صَاحِبًا"[8]. وذكر ابن مالك أنّ صورة "حَسْبك" معرفةٌ تقديرًا لكن تنكيره واجب. لأنّه يقع في موقع لا تقع المعرفة فيه ألبتة، وهو غير قابل للتعريف للزوم إبهامه. حيث لا يختلف قولك: "رَأَيْتُ رَجُلًا حَسْبَك مِنْ رَجُلٍ" عن قولك: "رَأَيْتُ رَجُلًا كَافِيًا فِيمَا يُرَادُ مِنَ الرِّجَالِ"[9].

3. هل يبتدأ بحَسْبك؟

ذكر سيبويه أنّ "حَسْبك" إذا كان نعتًا للآخر يرتفع، نحو: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ هُوَ"، ويحسُن الابتداء فيه لأنّه يُرفع[10]. وأجاز أيضًا ابتداء بـ"حَسبك" إذا كان الاسم الذي يُضمر يوضّح، نحو: "حَسْبُكَ بِهِ رَجُلًا عَبْدُ اللهِ"، فأضمَرت عبد الله بالهاء قبله، وفسَّرت الهاء بعبد الله بعده[11]. وذكر سيبويه أنّك إذا قلت "بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوْءِ" كأنّك قلت "حَسْبُكَ قَوْلُ السُّوْءِ". وهو كقولك "لَا رَجُلَ أفْضَلُ مِنْكَ". فـ"لَا رَجُلَ" في موضع مبتدأ مرفوع، كذلك "بِحَسْبِكَ"

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 421/1–422؛ 111/2.

(2) المبرد، **المقتضب**، 288/4–289.

(3) ابن السراج، **الأصول في النحو**، 34/2.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 425/1؛ ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، 238/2–239.

(5) الأحقاف: 24.

(6) **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، ط3، دار المعارف، القاهرة، 163/1.

(7) **ديوان امرئ القيس**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت،2004، ص16، 53.

(8) **ديوان القتال الكلابي**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1989، ص77.

(9) ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، **(ت672هـ)**، **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1، دار هجر، جيزة،1990، 226/3.

(10) سيبويه، **الكتاب**، 310/1؛ 24/2–26.

(11) سيبويه، **الكتاب**، 175/2.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

في موضع مبتدأ مرفوع[1]. ومثل ذلك تأويل رفع "الجزاء" في قوله تعالى: "جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا"[2] على الرغم مِن أنّ في الرافع لـ"الجزاء" اختلاف طال فيه الكلام[3].

وذكر النحاة أنّ الأصل في حروف الخفض ألا يبتدأ بها إلا نادرًا، وذلك إذا كانت الحروف زائدةً. ودخول هذه الحروف كحذفها لا يُغيّر شيئًا في المعنى، كما في مثال: "بِحَسْبك زَيْدٌ، وحَسْبُك زَيْدٌ"[4]. ويكون "حَسْبك" مرفوعًا بالابتداء إذا كان "حسبك" في معنى الأمر أو النهي، ويكون خبره محذوفًا لعلم المخاطب به، أو لأنّ "حَسْبك" وأخواته لا يقال إلا ما بعد فعلٍ شُهِد أو قولٍ سُمِع، نحو: "حَسْبُك يَنَمِ النَّاسُ" لشخص قد كان يُكْثِر الكلام ليلًا، ويَصِيح بحيث يُقْلِق مَن يسمعه، وقيل له حَسْبك أي اكتفِ واقطعْ من هذا الحديث[5]. وتقدير "حَسْبك يَنَمِ الناسُ": "فإنْ تفعلْ يَنَمِ الناسُ"، أي إذا سكتَّ نامَ الناسُ، حُذفت الألفُ مِن "يَنَام" لالتقاء الساكنَيْن، لأنه مجزوم. وقيل إنّ الحذف للاقتصار. والاقتصار يجوز قياسًا ولا يتوقف على مورد السماع فيما كثر استعماله، لذلك يقتصر بقول "حَسْبُك"، فالحذف فيه لازم لكثرة استعماله[6].

4. ما الحروف الزائدة الواردة في سياق حَسْبك؟

ذكر سيبويه أنّ معنى "حسبك هذا" "بحسبك هذا" سَواءٌ في المعنى[7]. ولم تأت الحسبلة بهذه الطريقة في القرآن الكريم. أمّا إضافة الباء إلى ما بعد حَسْب فهي واردة في كتب النحو، مثل: "حَسْبكَ بِزَيْدٍ"، وهي زائدة[8]. وكذلك لكن لم تأت الحسبلة على هذا الشكل. أمّا تمييزُ ما بعد حَسْب بالنصب في مثل قولك: "حَسْبك بِزَيْدٍ رَجُلًا وبِهِ فَارِسًا" أو إدخالُ "مِنْ" بينهما في مثل قولك: "حَسْبك بِزَيْدٍ مِنْ رَجُلٍ" فأجازهما النحاة[9]. ولكن لم تأت الحسبلة على هذا الشكل أيضًا، مثل: "حَسْبِي بالله ناصرًا" أو "حَسْبنَا بالله مِن ناصرٍ" في القرآن الكريم.

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، 293/2.

[2] يونس: 27.

[3] الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، (ت207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط1، دار المصرية، القاهرة، 461/1؛ الطبري، **جامع البيان**، 167/12-168.

[4] الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، (ت577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، ط1، المكتبة العصرية،2003، 565/2.

[5] سيبويه، **الكتاب**، 330/1؛ 347/2؛ 110/3-129؛ ابن السراج، **الأصول في النحو**، 36/2؛ السهيلي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (ت581هـ)، **نتائج الفكر في النحو للسهيلي**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1992، ص273؛ ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، 275/4-276.

[6] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، (ت769هـ)، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمد كامل بركات، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982، 441/1-442.

[7] سيبويه، **الكتاب**، 67/1-68.

[8] ابن السراج، **الأصول في النحو**، 412/1-413.

[9] سيبويه، **الكتاب**، 82/2؛ ابن السراج، **الأصول في النحو**، 148/1؛ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت745هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1998، 2086/4.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

5. هل لـ"حَسْبك" اسم تصغير؟

إنّ تقليلَ الكثير وتحقيرَ العظيم من فوائد التصغير. والاسم المصغّر لا يحتاج إلى صفة، ونقول: "كَلْب صغير" أو "كُلَيْب"، ولا نقول: "كُلَيْب صَغِير". وتصغير كلّ ما كان على ثلاثة أحرف مِن الأسماء المتمكّنة يكون على "فُعَيْل"[1]. وذكر ابن يعيش أنّ المعاملة في تصغير التركيب تكون مع الأول منه، نحو: "حُضَيْرَمَوْت" في "حَضْرَمَوْت"، و"عُبَيْد الله" في تصغير "عبد الله"[2]. فبناءً على ما سبق أنّ تصغيرَ "حَسْبك" هو "حُسَيْبَك". ولكن ذكر النحاة أنّ العرب صغّروا "مِثْلك" بـ"مُثَيْلك"، ولم يصغّروا "غَيْرك" و"حَسْبك"، لأنّهما ليسا باسم متمكّن. وكما لا يُحقَّر "كَفَاكَ" كذلك لا يُحقَّر "حَسبك" لاحتوائه معنى الفعل[3]، أو أنّه لا يصغّر لأنّه متوغِّل في البناء[4]. لذلك لم يرد حَسْب على صيغة التصغير.

التطبيق القرآني

1. ﴿...إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173]

تذكر الآيةُ أشخاصًا أرسلهم ناسٌ لإثبات التفوق النفسي على المؤمنين من خلال ترهيبهم بتفوقهم العددي، وثقةَ المؤمنين بالله ثقةً لا نهاية لها. وترتبط الآية بما قبلها بابتدائها بـ"الذين"، وهي صفة في موضع جرّ للمؤمنين الذين ذُكِروا في الآيات التي قبل هذه الآية، ومَن قال يُحتمل أن يكون رَفْعًا بالابتداء أو على إضمار "هُم" المبتدأ أو نصبًا على إضمار "أعْنِي"[5]. وتشير الروايات إلى أنّ المقصود بالناس هو: نعيم بن مسعود الأشجعي أو قوم أو ركب من عبد القيس أو أعرابيّ أو ناس من المشركين أو بعض المنافقين. أمّا كلمة "الناس" الثانية في الآية فالمقصود بها أبو سفيان وأصحابه المشركون من قريش[6]. ثمّ جاء قول المؤمنين أي النبي والذين معه "حَسْبُنَا اللهُ" ردًا على الذين يحاولون أنْ يخوفوهم بجموعهم.

---

[1] السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، 164/4؛ ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، 434/3.

[2] ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، 430/3-431.

[3] سيبويه، **الكتاب**، 479/3؛ الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص257؛ الأسترآباذي، رضي الدين، محمد بن الحسن، **(ت686هـ)**، **شرح شافية ابن الحاجب**، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت،1975، 290/1-291.

[4] أبو حيان، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، 351/1-352.

[5] الطبري، **جامع البيان**، 245/6؛ النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **(ت338هـ)**، **القطع والائتناف**، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط1، دار عالم الكتب، السعودية،1992، ص154؛ الهمذاني، المنتجب، **(ت643هـ)**، **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط1، دار الزمان، المدينة المنورة، 2006، 170/2.

[6] مقاتل، بن سليمان، **(ت150هـ)**، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 2002، 315/1-316؛ الطبري، **جامع البيان**، 244/6-249؛ الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، **(ت333هـ)**، **تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة**، تحقيق: مجدي باسلو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2005، 534/2.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

أمّا إعراب "وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ" فـ"قالوا" فعل ماض وفاعله، وهو جملة معطوفة بالواو قبلها، فما بعدها في موضع نصب، لأنه مقول القول[1]. أمّا "حسبنا الله" فذكر العلماء أنّهما مبتدأ وخبره، وذكر بعضُهم الآخر أنهما خبر مقدم ومبتدأ مؤخّر، وذكر بعضهم الآخر أنّه يجوز اعتبار الأول مبتدأ أو خبرًا مقدّمًا والثاني خبرًا أو مبتدأ مؤخّرًا[2].

ومِن الألفاظ التي استخدمها العلماءُ في تفسير الحسبلة في سياق هذه الآية ما يلي: "كَفَانَا اللهُ، وكَافِينَا، ويَكْفِينَا أَمْرَهُمْ اللهُ، وكَافِينَا شَرَّ النَّاسِ هُوَ اللهُ، وكَافِينَا اللهُ أَمْرَهُمْ مِنْ غَيْرِ عِدَّةٍ لَنَا وَلَا عَدَدٌ، واكْتَفَوْا بِاللَّهِ نَاصِرًا[3]، ومُحْسِبُنَا اللهُ[4]، وثِقَتُنَا بِاللهِ[5]، واللهُ حَافِظُنَا، وفَزَعُوا إلى اللهِ وفَوَّضُوا أَمْرَهُمْ إلى الله، واللهُ مُتَوَلِّي أَمْرِنَا[6]. ومِن الجدير بالذكر أنّ الآية تكتمل بذكر التوكل على الله.

وهذه التعبيرات المذكورة أعلاه تعبّر عن اعتقاد المسلمين الراسخ بأنّ الله كافيهم في مواجهة تخويف المشركين، وهو سينصرهم على عدوانهم. أمّا مجيء "حَسْب" بمعنى "مُحْسِب" فذكر العلماء أنّه يصف النكرة، نحو: "هذا رَجُلٌ حَسْبُكَ"، لأنّ إضافته غير حقيقية، ومعناه معنى اسم الفاعِل[7]. ونجد أنّ بعض المفسرين استشهدوا على أنّ معنى "حَسْب" هو كَافٍ ببيت امرئ القيس[8]: "وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ"[9].

2. ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ...﴾ [التوبة: 59]

---

[1] الدعاس، أحدم عبيد، وآخرون، **إعراب القرآن الكريم**، ط1، دار المنير، دمشق، 1425هـ، 173/1.

[2] النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت338هـ)، **إعراب القرآن**، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، 189/1؛ العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، 311/1؛ الهمذاني، **الفريد في إعراب القرآن**، 170/2؛ درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، (ت1403هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، ط2، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، 1992م، 111/2؛ الدعاس، **إعراب القرآن الكريم**، 173/1؛ العثيمين، محمد بن صالح، **تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران**، ط3، دار ابن الجوزي، السعودية،1435هـ، 447/2.

[3] الطبري، **جامع البيان**، 245/6؛ الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري، (ت311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت،1988، 490/1؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 189/1؛ الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، (ت468هـ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم، دمشق، 1995، ص244؛ الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت604هـ)، **تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب**، ط1، دار الفكر، 1981، 103/9؛ العكبري، **التبيان**، 311/1؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 282/4؛ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 2010، 437/3؛ القاسمي، محمد جمال الدين، (ت1914م) **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، 461/2؛ ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت1973م)، **التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر، تونس،1984، 170/4.

[4] الهمذاني، **الفريد في إعراب القرآن**، 170/2؛ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، (ت691هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ، 49/2.

[5] الفيروز آبادي، مجد الدين، (ت817هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ينسب إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (ت68هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص79.

[6] الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 534/2؛ الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط1، 1981، ص245؛ مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط3، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1992، 704/2.

[7] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006، 338/1، الهمذاني، **الفريد في إعراب القرآن**، 171/2؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 49/2.

[8] الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، 103/9؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 282/4.

[9] امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري**، 580/2.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

يجدر بنا الذكر أنّ الحسبلة في هذه الآية تختلف عن غيرها، لأنّها ليست قولًا قاله النبي أو المؤمنون، بل هي قولٌ لم يقوله ناس. ذُكر أنّ هؤلاء الناس هم بعض المنافقين أو أبي الخواص أو المقداد بن ذي الخويصرة التميمي هو رأس الخوارج أو ابن أبَي هو رأس المنافقين. وكلهم متوحدون في ركاكة الأخلاق ودناءة الطباع واتّهام النبي بعدم العدالة أثناء توزيع الصدقات والزكوات[1]. إضافة إلى ذلك أننا وجدنا أنّ الحسبلة تقتضي التوكل دائمًا، ولكن هذه الآية لم تكتمل بذكر التوكل. ربما السبب في عدم ذكر التوكل مع هذه الحسبلة أنّ الحسبلة في الحقيقة لم يقوله أحد في هذه الآية.

أمّا الإعراب فبدأت الآية بـ"لَوْ" الشرطية لا يليها إلا الفعل، ولكنّه محذوف. ولم يرد جواب الجملة الشرطية. ويُقدّر بـ:"لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّا فَعَلُوا ومِمَّا طَمَعُوا". و"أَنَّهُمْ" في موضع رفع بإضمار فعل، و"مَا" موصولة في موضع نَصب بِـ"رَضُوا"، وجملة "آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ" صلة. والجملة الفعلية في محلّ رفع خبر أنّ. و"حَسْبُنَا" مضاف ومضاف إليه وهما مبتدأ وخبره، وقيل فيهما خبر مقدّم ومبتدأ مؤخر[2]. والحسبلة في موقع مقول القول. ويرى العلماء أنّ جواب الشرط محذوف لأنّ في ظاهر الكلام دليلًا عليه، وذلك من فصيح الكلام وإيجازه. وذكروا أنّ قوله "وَقَالُوا" جواب "لَوْ" على زيادة الواو. وهو قول كوفي[3].

أمّا الألفاظ التي استخدمها العلماء في شرح "حَسْبُنَا اللهُ" في سياق هذه الآية فهي لا تختلف كثيرًا عمّا ذكرناها في شرح الآية السابقة. ومِن العبارات الأكثر استخداما هي: كَافِينَا اللهُ، وكَفَانَا فَضْلُ اللهِ وصُنْعُهُ، واللهُ يَكْفِينَا فِي كُلِّ حَالٍ[4]، ويَقِينُنَا بِاللهِ، وثِقَتُنَا بِاللهِ، ومُحْسِبُنَا[5].

3. ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة: 129]

ورد أنّ هذه الآية والتي قبلها قد تكونان آخر آيات القرآن التي نزلت[6]. وفي الآية التي قبلها ذُكِرت مواقف النبي ومشاعره تجاهَ المؤمنين. أمّا هذه الآية فيُطلب فيها مِن النبي ألا يأسف على مواقف هؤلاء الذين أعرضوا عنه، وأُمِر بأن يتوكل على الله وحده. أمّا الذين تَوَلَّوْا عن النبي فقيل إنّهم قوم النبي أو الكُفَّار أو أهل مكة أو جميع

---

(1) مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، 175/2؛ الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 392/5؛ الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، 100/16؛ ابن عجيبة، أبو العباس، أحمد بن محمد الفاسي، (ت1224هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي، القاهرة، 1999، 394/2.

(2) الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 392/5؛ الهمذاني، **الفريد في إعراب القرآن**، 283/3؛ الدعاس، **إعراب القرآن الكريم**، 463/1-464؛ درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، 117/4؛ الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، (ت1441هـ)، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين، ط1، دار طوق النجاة، بيروت،2001، 311/11.

(3) السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد، (ت375هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، 56/2؛ ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، (ت542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، 47/3؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 439/5.

(4) الطبري، **جامع البيان**، 508/11؛ البغوي، **معالم التنزيل**، ص565؛ الزمخشري، **الكشاف**، 212/2؛ النسفي، أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت710هـ)، **تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1988، 688/1؛ المراغي، أحمد بن مصطفى، (ت1371هـ)، **تفسير المراغي**، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،1946، 141/10.

(5) السمرقندي، **بحر العلوم**، 56/2؛ الفيروز آبادي، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ص206؛ الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، (ت905هـ)، **تفسير الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2004، 74/2.

(6) البغوي، **معالم التنزيل**، ص593؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 301/8.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

العرب أو جميع الناس أو المشركون أو المنافقون[1]. ويرى العلماء أنّ في هذه الآية مواساة للنبي على مَن تولى عنه[2].

ذكر العلماء أنّ "فَ" في بداية الآية حرفُ عطف لربطها بسابقتها كترتيب أمر على أمر نقيضٍ له. وهي استئنافية وفصيحة لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدّر. تقديره: إذا عرفت ما قلته لك وإذا تولوا عنك فأقول لك. و"إنْ" حرف شرط جازم. و"تَوَلَّوْا" جملة فعلية في محلّ جزم فعل الشرط أو لا محل لها لأنها ابتدائية. أمّا "قَ" الثانية فهي رابطة واقعة لجواب الشرط. و"قُلْ" أمر، وفاعله مستتر، تقديره "أنت"، والجملة "فَقُلْ" في محلّ جزم جواب الشرط بإن الشرطية. أمّا "حَسْبِي" فهو مضاف ومضاف إليه، وهو مبتدأ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة. و"الياء" في محلّ جرّ بالإضافة، و"اللهُ" خبره، وقيل بالعكس. و"حَسْبِيَ اللهُ" في موضع نصب مقول القول للأمر، وهو جواب الجملة الشرطية[3].

أمّا العبارات الجديرة بالملاحظة في شرح الحسبلة في سياق هذه الآية فيمكننا أن نرتبها كالآتي: التي جاءت بمعنى الكفاية فقط نحو: يَكْفِينِي رَبِّي، واللهُ كَافِيّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[4]. والتي جاءت بمعنى الكفاية في النصر والعون: يَكْفِينِي اللهُ مَا وَعَدَنِي مِن النَّصْرِ والظَّفَرِ والمَعُونَةِ عَلَى الأَعْدَاءِ، ويَكْفِينِي اللهُ مُعِينًا عليكم وهَادِيًا لَكُمْ، وهو كَافِينِي مَعَرَّتَهم ونَاصِري عَلَيْهِم، واللهُ نَاصِرِي[5]. والتي جاءَت بمعنى الثقة: فَوَّضْتُ أمْرِي إلَى اللهِ ووَثِقْتُ بِهِ، وثِقَتِي بِاللهِ[6]. وتكتمل هذه الآية أيضًا بذكر التوكل على الله.

4. ﴿...قُلْ أَفَرَءَيْتُم...هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦٓ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: 38]

ذكر العلماء أنّ هذه الآية جاءت بأسلوب حكاية المقاولة والمجاوبة بين النبي والمشركين الذين أعرضوا عنه. ورغم أنه كان هناك أسلوب للحوار المتبادل نرى أنّ المشركين ظلّوا صامِتين. وورد في الروايات أنّ الحسبلةَ جاءَت بسبب صمتِهم[7]. ونجد أنّ هذه الآية أيضًا تقتضي جملة شرطيّة، وجاءت الحسبلة بعد فعل الأمر الموجهة إلى ضمير المخاطب المفرد "قُلْ". وجملة الأمر مستأنفة لم تعطف إلى ما قبلها، وقيل إنّ فيما قبل "قُلْ" جوابًا محذوفًا

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 100/12؛ الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 518/5؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 85/2.

[2] الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، 243/16؛ ابن عادل، أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي الدمشقي، (ت775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 249/10.

[3] النحاس، **إعراب القرآن**، 138/2؛ أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (ت1394هـ)، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، القاهرة، 3496/7؛ درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، 199/4؛ الدعاس، **إعراب القرآن الكريم**، 14/2؛ الهرري، **تفسير حدائق الروح**، 120/12.

[4] الطبري، **جامع البيان**، 100/12؛ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 490/1، 477/2؛ الواحدي، **الوجيز**، ص488؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 534/5؛ ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي، (ت774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، **تفسير ابن كثير**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط1، 1997م، ط2، 1999م، دار طيبة، 243/4.

[5] الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 534/2؛ الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد حبيب، (ت450هـ)، **النكت والعيون**، **تفسير الماوردي**، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحي، دار الكتب العلمية، 419/2؛ الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، 243/16؛ النسفي، **تفسير النسفي**، 719/1؛ ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، 243/4؛ المقدسي، مجير الدين بن محمد العليمي، (ت927هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2009، 259/3.

[6] السمرقندي، **بحر العلوم**، 85/2؛ الفيروز آبادي، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ص217.

[7] الطبري، **جامع البيان**، ج20، ص211–212؛ الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 66/23؛ الزمخشري، **الكشاف**، 97/4؛ ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، 100/7؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 16/24.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

للاستفهام الإنكاري "قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ"، وقيل إنّ إعادة فعل الأمر مرة ثانية للتنبيه على هذا الشعار[1] أي "حَسْبِي اللهُ". فـ"قُلْ" فعل أمر مبنيّ على السكون، حُذفت واوُه لالتقاء الساكنَيْن، فاعلُه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره يعود على "أَنْتَ". و"حَسْبِيَ" قيل مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على ما قبل الياء منَع مِن ظهورِها اشتغالُ المحل بحركة الياء، والياء ضمير المتكلم المتّصل في محل جر الإضافة، و"اللهُ" خبرُه مرفوع للتعظيم بالضمة. وقيل بالعكس[2].

أمّا العبارات التي استخدمها العلماء في شرح الحسبلة في سياق هذه الآية فهي كالآتي: الله هو الكافِي وإليه أَفْزَعُ فِي أُمُورِي، وأَثِقُ بِاللهِ، وثِقَتِي بِاللهِ اعْتِمَادِي عَلَيْهِ، واللهُ كَافِيّ لِمَعَرَّةِ أَوْثَانِكُمْ، واللهُ يَكْفِينِي مِن شَرِّ آلِهَتِكُمْ، واللهُ كَافِيّ في جَمِيعِ أُمُورِي مِنْ إِصَابَةِ الخَيْرِ والنَّفْعِ ودَفْعِ الشَّرِّ والبَلَاءِ[3]. وتكتمل هذه الآية أيضًا بذكر التوكل.

5. ﴿وَإِنْ يُرِيدُوٓاْ أَنْ يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: 62،64]

نرى أنّ التوكل على الله لم يذكر في الآيتَيْن، ولكنه ذُكِر في سياقهما. وفي هذه الآيات إشارة إلى أهمية إعداد جميع أنواع القوات والمرافق العسكريّة اللازمة للنصر على الأعداء. وتشير آية الحسبلة الأولى إلى أنّ كذب العدو حتى في طلب السلام. وفي مثل هذه الحالة لا بدّ مِن الثقة بالله. ثمّ تأتي آية الحسبلة الثانية تشجيعًا للنبي وللمؤمنين. وأمّا الذين يريدون أن يخدعوهم فقيل إنّهم مشركو العرب أو يهود قريظة، وقيل فيه نظر لأنّ السياق كله في واقعة بدر[4].

ونجد أنّ الحسبلة الأولى جاءت في سياق الشرط، وبداية الآية "وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ" جملة شرطية معطوفة بـ"و" على جملة شرطية قبلها. و"الفاء" رابطة، و"إنَّ" حرف نصب ومشبّه بالفعل مبني على الفتح، و"حَسْبَكَ اللهُ" اسم إنَّ وخبرها. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. وقيل "حَسْب" صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل والكاف في محل جرّ، وقيل إنّه اسم فعل بمعنى كفاك والكاف في محل نصب[5]. إضافة إلى ذلك جاءت الحسبلة مؤكّدة بـ"إنَّ". وهذا المثال هو المثال الوحيد للحسبلة التي تأتي بأسلوب التأكيد. أما الحسبلة الثانية فهي كذلك المثال الوحيد للحسبلة التي تأتي بأسلوب النداء. و"حَسْبُكَ" مضاف ومضاف إليه، وقيل هو خبر مقدم و"الله" مبتدأ مؤخر أو بالعكس. أمّا "مَنْ" ففيها قولان: إمّا عطف على "الله" وإمّا عطف على الكاف في حَسْبُكَ. إذا أخذنا الرأي الأول بعين الاعتبار يكون "مَنْ" في موضع الرفع على العطف على اسم الله، والمعنى: حَسْبُكَ اللهُ ومَتْبُوعُوكَ مِن المُؤْمِنِين. أمّا إذا أخذنا الرأي الثاني بعين الاعتبار فيكون "مَنْ" في موضع الجر على العطف على الكاف مضاف إليه،

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، 206/9؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 16/24.

[2] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، 423/8؛ الدعاس، **إعراب القرآن الكريم**، 140/3؛ صالح، **إعراب المفصل**، 184/10-185.

[3] الطبري، **جامع البيان**، ج20، ص212؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 152/3؛ الزمخشري، **الكشاف**، 97/4؛ البغوي، **معالم التنزيل**، ص1127؛ ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، 518/10.

[4] مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ط2، 2002، 123/2-124؛ الطبري، **جامع البيان**، 25/11؛ ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، 84/4.

[5] الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (ت1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، 223/5؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 62/10؛ درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، 37/4.

والمعنى: حَسْبُكَ اللهُ وحَسْبُ الذّينَ يَتْبَعُونَكَ مِن المُؤْمِنِينَ[1]. أمّا العبارات التي استخدمها العلماء في شرح الحسبلة في سياق هاتَيْنْ الآيتَيْن فهي كالآتي:

الآية الأولى: اللهُ كَافِيكَ خداعَهم إياك، ويتولَّى كفايتَك، وإنّه يَكْفِيكَ أنْ يطلعك على ما في قلوبهم مِن النفاق[2]، وإنّه مُحَاسِبَكَ، والمُقْتَدِرُ عَلَيْكَ اللهُ، ومُحْسِبَكَ[3]. ويرى القرطبي أنّ الحسبلة الأولى تدلّ على كفاية خاصة[4]. يتبيّن لنا أنّ معظم العلماء ذهبوا في شرح "الحسبلة" إلى أنّ اللهَ يكفي في إظهار الوجه الحقيقي لأولئك الذين حاولوا خداع النبي عليه الصلاة والسلام. والآية الثانية: يَكْفِيكَ اللهُ ويَكْفِي مَن اتّبَعَكَ مِن المُؤمِنين في العون والنصر، واللَّه كَافِيكَ نَاصِرًا وَكَافِي أَتْبَاعِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [5]. ويرى القرطبي أنّ الحسبلة في هذه الآية تدلّ على كفاية في كل حالٍ[6]. ولا شك في أنّ السبب الذي يجعل العلماء يحدّدون هذا الاكتفاء في موضوعي العون والنصر هو سياق الآية.

6. ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ...﴾ [الطلاق: 3]

ورد أنّ أكبر آية في القرآن تفويضًا هي "وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ"، والآية تتضمن بعض المبادئ التي ينبغي أن تشكل أساس فلسفة المؤمن في الحياة. وأساس هذه المبادئ هو الثقة بأنّ الله حَسْبُ مَن يتوكل عليه. وذُكر أنّ سبب نزول هذه الآية هو توكل عوف بن مالك الأشجعي الذي كان يشكو إلى النبي أسر ابنه عند المشركين، وكان النبي يأمره بالصبر. ولم يمض وقت طويل بعد هذه النصيحة حتى انفلت ابنه من أيدي العدو، وعاد إلى أبيه مع غنيمة[7].

والحسبلة جاءت في سياق الشرط أيضًا. "وَ" عاطفة، "مَنْ" اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. "يَتَوَكَّلْ" فعل مضارع فعل شرط مجزوم، والفاعل مستتر تقديره هو. "عَلَى اللهِ" جار ومجرور متعلقان بالفعل. وجملة "يَتَوَكَّلْ" في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة "مَنْ يَتَوَكَّلْ" معطوفة على جملة "مَنْ يَتَّقِ اللهَ" في الآية السابقة. و"فَ" رابطة لجواب الشرط وجوبًا. "هو" ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. "حَسْبُهُ" خبره مرفوع، وهو مضاف ومضاف إليه. والجملة الاسمية في محل جزم بـ"مَنْ" الشرطية على كونها جوابًا لها عند الجمهور، وقيل لا محل لها. والضمير "هُ" في الإضافة يعود إلى جملة "مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ"[8]. وتختلف الحسبلة في هذه الآية عن غيرها في أمرين: حيث جاءت لفظة "الله" في الآيات السابقة جزءًا من الحسبلة، ولكن في هذه الآية ناب

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 259/11–261؛ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 423/2؛ درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، 38/4.

[2] الطبري، **جامع البيان**، 255/11؛ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 423/2؛ الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 5/ 253؛ الواحدي، **الوجيز**، ص 447؛ الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، 195/15؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 347/5.

[3] مكي بن أبي طالب القيسي، (ت437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 2008، 7380/11–7381؛ الزمخشري، **الكشاف**، 174/2؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 65/3.

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 42/8.

[5] الطبري، **جامع البيان**، 261/11؛ الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 254/5؛ الواحدي، **الوجيز**، ص447؛ الزمخشري، **الكشاف**، 175/2؛ الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، 198/15؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 66/3.

[6] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 43/8.

[7] مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، 364/4؛ الطبري، **جامع البيان**، 48/23–48؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 7537/12.

[8] الدرة، محمد علي طه، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، دار ابن كثير، دمشق،2009، 766/9؛ الهرري، **تفسير حدائق الروح**، ج29، ص438.

عنها ضمير "هو". ويتقدّم "حَسْب" على "الله" في الآيات السابقة، ولكن في هذه الآية تقدم "هُوَ" على "حَسْب". أمّا عبارات العلماء في شرح الحسبلة في سياق هذه الآية فهي كالآتي: كَفَاهُ اللهُ مَا أَهَمَّهُ، وكَافِيه مِنَ الدَّارَيْنِ، وكافيه بِحَيْثُ لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِه في جَمِيعِ أُمُورِه، وكَافِيه الأَمْرَ الذِي تَوَكَّلَ عَلَيْهِ بِهِ، وكَفَى بِهِ حَافِظًا ونَاصِرًا ومُعِينًا، والمرضي، ويَحْصل لَهُ النَّصْرَ والكِفَايَة التَّامَّة[1]، واللهُ حَسْبُهُ حَافِظًا لَهُ مِمَّنْ يُحَاوِلُ ظُلْمَهُ[2]، ولَا يَسْتَبْطِئُ نَصْرُهُ ورِزْقُهُ وعَافِيَتُهُ[3]، ومُدَبِّرُ أَمْرِهِ[4]. وجاءت في الآية "لَا يَحْتَسِبُ" بمعنى: لا يؤمل، لا يدري، لا يرجو[5]. ونرى أن العلماء يعززون معاني الكفاية من خلال سياق الآية عند شرحها لعدم وجود متعلقات الحسبلة صريحةً في الآية. يرى ابن عاشور أنّ سبب ذلك أنّ الحسبلة تفيد كفاية عامة[6]، لذلك لا يحدد الكفاية في أمر ما.

الخاتمة

وبعد أنْ يسّر اللهُ لنا سبيلَ البحث عن الحسبلة وسياقاتها القرآنية يكون مِن المناسب أنْ نختمَها بعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة كالآتي:

- الحسبلة والحُسبان الذي يعني العذاب مصطلحان إسلاميّان.
- الابتداء بـ"حَسْب" جائز. وجاء "حَسْب" في الحسبلةِ عُمدةً للجملة الاسميّة، ومقدَّمًا فيها دائمًا إلا في مثال: "هُوَ حَسْبُهُ". ولم يكن "حَسْب" في الحسبلة مصغَّرًا أبدًا. لأنّه اسم غير متمكّن، ولأنه يتضمّن معنى الفعل.
- تقترن سياقات الحسبلة بأوقات الشدّة التي قد يعيشها أي مؤمن بالله، وهي مثل: الضعف وسياسة التجريد والعجز والصبر. وتظهر الحسبلة بمثابة الدعم الإلهي والاستسلام في مواجهة مثل هذه المواقف.

---

(1) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 161/18؛ الطبري، **جامع البيان**، 46/23؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 7537/12؛ الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، 57/10؛ الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 569/26؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 221/5؛ الواحدي، **الوسيط**، 314/4؛ البغوي، **معالم التنزيل**، ص1323؛ البغوي، **معالم التنزيل**، ص1323؛ ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 324/5؛ النسفي، **تفسير النسفي**، 498/3؛ الألوسي، **روح المعاني**، 331/14؛ ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي، (ت741هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: محمد سالم هاش، ط1، دار الكتب العلمية، 1995، 457/2؛ الحداد، أبو بكر بن علي بن محمد، (ت800هـ)، **التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني، ط1، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2008، 296/6؛ العمادي، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (ت951هـ)، **تفسير أبي السعود**، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 262/8؛ الرباط، خالد وسيد عزت عيد، **الجامع لعلوم الإمام أحمد، قسم الفقه**، ط1، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، 2009، 505/13؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (ت1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة العبيكان، 2001، ص870؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (ت1376هـ)، **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1422هـ، ص112.

(2) الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله، (ت743هـ)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: لطفي بن محمد الزغير وآخرون، 2014، 473/15.

(3) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (ت751هـ)، **التفسير القيم**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص585.

(4) الخطيب، عبد الكريم يونس، (ت.بعد1390هـ)، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1970، 1008/14.

(5) مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، 364/4؛ الطبري، **جامع البيان**، 42/23.

(6) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 18/24.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

- الحسبلة تقتضي معنى الكفاية. ولكن لم ترد متعلّقات هذه الكفاية صريحةً في تلك الآيات. قيل إنّ السبب في ذلك أنّ كفاية الله التي تدل عليها الحسبلة هي كفايةٌ عامّةٌ. ولهذا السبب غلب على العلماء في بيان الكفاية استخدامُ عبارة "الكفاية في كل أمور".
- الحسبلة نتاج عن النحت. و"حَسْب" فيها لمْ يُضفْ إلّا إلى بعض الضمائر المتصلة. وقيل إنّ إضافة "حسب" إلى المعارف لا تجعله معرفةً، لأنّه مُتوغِّل في التنكير، وتُوصف به النكرات.
- أكثر آيات الحسبلة جاءت في موضع مقول القول. وهذا الموضع يقترن بصيغة الشرط غالبًا. ويقترن بالتوكل على الله دائمًا إلا في سروة التوبة. وتختلف هذه الحسبلة عن غيرها بأنّها ليست قولًا قال به النبي أو المؤمنون.
- وجاءت الحسبلة خاليةً مِن الحروف الزائِدة التي قد تأتي قبل حَسْب أو بعده.

المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع العربية

- الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت905هـ)، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006.
- الأزهري، أبو المنصور، محمد بن أحمد، (ت370هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001.
- الأسترآباذي، رضي الدين، محمد بن الحسن، (ت686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.
- الأشموني، أبو الحسن، نور الدين علي بن محمد بن عيسى، (ت900هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (ت1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.
- الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، (ت577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، ط1، 2003.
- الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، (ت905هـ)، **تفسير الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.
- أبو البركات، بدر الدين الغزي، (ت984هـ)، **البهجة الوفية بحجة الخلاصة الألفية**، تحقيق: حمزة مصطفى حسن أبو توهة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2017.
- البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود، (ت516هـ)، **معالم التنزيل**، دار ابن حزم، ط1، 2002.
- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى القريمي، (ت1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

- البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، (ت487هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى سقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، (ت691هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
- الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، ط1، 2005.
- ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي، (ت741هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: محمد سالم هاش، دار الكتب العلمية، ط1، 1995.
- الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد، (ت393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987.
- ابن حبيب، محمد بن أمية بن عمرو، (ت245هـ)، **المحبر**، رواية: أبي سعيد الحسن السكري، تصحيح: إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1942.
- الحداد، أبو بكر بن علي بن محمد، (ت800هـ)، **التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط1، 2008.
- الحريري، القاسم بن علي، (ت516هـ)، **ملحة الإعراب**، مطبوعات أسعد محمد سعد الحبال وأولاده، جدة.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت745هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1998.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 2010.
- ابن الخباز، أبو عبد الله، شمس الدين بن أحمد بن الحسين، (ت638هـ)، **توجيه اللمع شرح كتاب اللمع**، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، ط1، 2002.
- الخطيب، عبد الكريم يونس، (ت.بعد1390هـ)، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1970.
- الدرة، محمد علي طه، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2009.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، (ت1403هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، ط2، 1992.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت666هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999.
- الرباط، خالد وسيد عزت عيد، **الجامع لعلوم الإمام أحمد، قسم الفقه**، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، ط1، 2009.
- الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت، 1983.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

- الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري، (ت311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، (ت1396هـ)، **الأعلام قاموس تراجم**، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، (ت538هـ)، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، (ت538هـ)، **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 2004.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، (ت538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2006.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (ت1394هـ)، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ابن السراج، أبو بكر، محمد بن السري بن سهل، (ت316هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، و**تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1422هـ.
- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد، (ت375هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.
- السهيلي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (ت581هـ)، **نتائج الفكر في النحو للسهيلي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992.
- سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت180هـ)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
- السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (ت368هـ)، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد حسن مهدل وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.
- الشريف المرتضى، علي بن الحسين، (ت436)، **أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1954.
- شمس الدين الصايغ، محمد بن حسن بن سِباع، (ت720هـ)، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة، ط1، 2004.
- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير** ، دار القرآن الكريم، بيروت، ط1، 1981.
- صالح، بهجت عبد الواحد، **إعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، دار الفكر، عمان.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 2001.
- الطيب، محمد سليمان، (ت2019م)، **موسوعة القبائل العربية**، دار الفكر العربي، ط3، ١٤٣١هـ.
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله، (ت743هـ)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: لطفي بن محمد الزغير وآخرون، 2014.
- ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الدمشقي، (ت775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت1973م)، **التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية، تونس، 1984.
- عتية، مبروك، **أخطاء شائعة في تفسير القرآن الكريم**، الدار المصرية اللبنانية.
- العثيمين، محمد بن صالح، **تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران**، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 1435هـ.
- ابن عجيبة، أبو العباس، أحمد بن محمد الفاسي، (ت1224هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي، القاهرة، 1999.
- ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن ابن هبة الله، (ت571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1995.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، (ت542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، (ت769هـ)، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1982.
- العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت377هـ)، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض، السعودية، ط1، 1969.
- العمادي، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (ت951هـ)، **تفسير أبي السعود**، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (ت604هـ)، **تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب**، دار الفكر، ط1، 1981.
- الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، (ت207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية، القاهرة، ط1.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

- الفيروز آبادي، مجد الدين، (ت817هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ينسب لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (ت68هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992.
- الفيروز آبادي، مجد الدين، (ت817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.
- القاسمي، محمد جمال الدين، (ت1914م) **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م.
- القاضي عياض، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض عمرون، (ت544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة، تونس، 1978.
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، (ت671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (ت821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، دار الكتب المصرية، 1922.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (ت751هـ)، **التفسير القيم**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو القرشي، (ت774هـ)، **تفسير القرآن العظيم، تفسير ابن كثير**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، 1997، ط2، 1999.
- الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، (ت333هـ)، **تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة**، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، (ت672هـ)، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، سورية، ط1، 1982.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، (ت672هـ)، **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، جيزة، ط1، 1990.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، (ت672هـ)، **الخلاصة في النحو، ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم، ط4، 2021.
- الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد حبيب، (ت450هـ)، **النكت والعيون، تفسير الماوردي**، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية.
- المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994.
- المراغي، أحمد بن مصطفى، (ت1371هـ)، **تفسير المراغي**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت384هـ)، **معجم الشعراء**، تعليق: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

- مقاتل، بن سليمان، (ت150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2002.
- المقدسي، مجير الدين بن محمد العليمي، (ت927هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2009.
- مكرم، عبد العال سالم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ط2، 1978.
- مكي بن أبي طالب القيسي، (ت437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 2008.
- ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري، (ت711هـ)، **لسان العرب**، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت.
- موسى، نهاد، **النحت في العربية**، دار العلوم، الرياض، ط1، 1984.
- النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت338هـ)، **القطع والائتناف**، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، السعودية، ط1، 1992.
- النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت338هـ)، **إعراب القرآن**، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2004.
- النسفي، أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت710هـ)، **تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1998.
- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، (ت1441هـ)، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 2001.
- الهروي، أبو عبيد، أحمد بن محمد، (ت401هـ)، **كتاب الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط1، 1999.
- ابن هشام، عبد الملك، (ت213هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى سقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط2، 1955.
- الهمذاني، المنتجب، (ت643هـ)، **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط1، 2006.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، (ت468هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، (ت468هـ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1995.
- ابن يعيش، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، (ت643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

2. الدواوين العربية:

- **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري**، (ت275هـ) تحقيق: أنور عليان أبو سويلم، مركز زايد للتراث، العين، ط1، 2000.
- **ديوان امرئ القيس**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004.
- **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3.
- **ديوان لقيط بن يعمر**، تحقيق: عبد المعيد خان، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1971.
- **ديوان القتال الكلابي**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1989.
- **شعراء عُمان في الجاهلية وصدر الإسلام**، تحقيق: أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2000.

3. المجلات العربية:

- ابن صوف، مجدي، **لكل كلمة مع صاحبتها مقام: بحث في خصائص المقام عند السكاكي**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ج40، ع160، 2022.
- السلمي، حليمة فهم محمد، وسيد أحمد محمد نجم، **حسبي الله في ضوء القرآن دراسة موضوعية**، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، ع30، 2019.
- كدسة، موفق بن عبد الله، **الآثار الإيمانية والعقدية المتعلقة بكلمة حسبي الله ونعم الوكيل**، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، ج10، ع1، 2021.
- النفيعي، أحمد بن محمد بن عبد الله، **الدلالات العقدية في قول حسبنا الله ونعم الوكيل**، الجامعة الإسلامية، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، ج16، ع32، 2023.

4. المواقع الإلكترونية:

- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، تاريخ الاسترجاع: 2024/3/27:
https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AD%D8%B3%D8%A8

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024